



ليس أهلاً لأن يلحق به هذا المههد ، وهو الذى يجمع بين أبناء العروبة من قديم الزمن ! وقد جعلته أم العروبة مناراً به يهتدون وكعبة إليها يحجون ! ... وإنى لأشك فى أن الأزهر محتاج للتجديد كما نادى بذلك أستاذنا الجليل « الزيات » ... ولا ريب فى أن الأزهر سينال حقه من التجديد والأصلاح عما قريب لما نعهد فى شيخه الأكبر من حب للتجديد وإيمان بالأصلاح .

نصحيح :

طلعت ذلك البحث الفياض للأستاذ أبى القاسم بدرى عن « الشاعران المتشابهان » ... وقد ذكر من شعر أبى القاسم الشاب رحمه الله هذين البيتين :
« أنت روح غبية تكره النور وتقتضى الدهور فى ليل حدس أنت لا تدرك الحقائق إن طافت حوايك دون حس وحس »
وصحة المصراعين الأخيرين « فى ليل ملس » ، « دون مس وجس » وذكر كذلك هذا البيت :

« أيها الشعبأت طفل صغير لاعب بالتراب والليل ينسى »
وصحة المصراع الأخير « والليل منس » كما جاء فى « الرسالة »
النراء عدد نغرة ٦٦٤ فى قصيدة « ليتنى ... ! » .. وأورد من شعر التجانى رحمه الله هذا البيت هكذا :

« وأنا اليوم لاحراك كأن قد شد فى مكنى القوى أوثاق »
وهو من البحر الخفيف . وصحته :
« وأنا اليوم لاحراك كأن قد شد فى مكنى القوى أوثاق »
وهذه ملاحظات يسيرة لا تنفض من قيمة البحث الجليل .

ابراهيم عبر الجبير الفرزى

حول معرضه الكتاب العربى :

كتب صديق الأستاذ ودبغ فلسطين فى « الرسالة » النراء كلمة عن « معرض الكتاب العربى » الذى أقامته وزارة المعارف بدار الجمعية الزراعية الملكية ؛ وقد تمجبت كثيراً حيناً وجدت الأستاذ يقول فى أثناء حديثه :

« ورايت كتابا آخر عنوانه « وفيات الأعيان » فضحكت كذلك ، لأن مؤلفه لم يجد ما يكتب عنه إلا أن يسرد تواريخ وفيات الأعيان ! كأن الدنيا وما فيها لانهمه ، وكأن الاسلح

حول مذكره السنهورى باشا :

قرأت فى « الرسالة » النراء كلمة أشارت فيها إلى ما تضمنته مذكره السنهورى باشا التى تهدف إلى إنشاء « معهد الفقه الإسلامى للجامعة العربية » ... والفكرة جليلة قووعة ... ولكنها أهملت دطامة الفقه الإسلامى ، وحصنه الحصين ألا وهو « الأزهر » إهالاً تاماً ، ولم تشر إليه من قريب أو بعيد ! ! فقد أشارت « الرسالة » إلى الماهد التى تقترح هذه المذكرة إنشاءها .

أولها : « معهد تدرىس يمنح الشهادات والدبلومات الجامعية يلتحق به الحاصلون على ليسانس الحقوق من إحدى الجامعات العربية » ... عجيباً !! ليس للأزهر بين الحق فى دخول هذا المعهد وهم أولى به !! ولماذا حرموا منه !! ... ثم ذكرت أنه ينبغي أن يلحق هذا المعهد بإحدى جامعات الدول العربية ، وأفضل هذه الجامعات هى جامعة فؤاد الأول !! ... وكان الأزهر الذى حافظ على دراسة الدين الإسلامى ألف عام وخرج من خرج من العطاء

قتل الإحساس بالكرامة فى نفس الرا كشي لتسهيل السيطرة عليه . وليس من شك فى أن الفرنسيين ، ومثلهم الأسبانيون ، كانوا ينتظرون من وراء هذه السياسة انقراض أمة لتحل مكانها أمة أخرى ، فتصبح مرا كشي امتداداً لفرنسا أو لأسبانيا فى قارة أفريقيا ، وهو حلم ردهه الجنرال ديجمول الجنرال فرنسا الجديدة ، فى خطاب له وهو فى طريقه إلى بلاد السوفيات ، وهو نفسه الحل الذى يقترحه (اليساريون) الأحرار فى لهجة أدبية تقديمية ، مغادية للاستعمار وأساليبه الرجعية الناشئة كما يزعمون .

أما الشعب الرا كشي فهو يعرف ما يريد ، وغايته واضحة لاغبار عليها ، وهو يطمح الآن لمقدماهدين أساسيتين ، معاهدة يحصل بها على استقلاله التام ، والأخرى يدخل بها كعضو كامل فى وسط دول الجامعة العربية .

(عجيب)

(مراكش)

وحياة ابن خلكان بعد هذا أيها الصديق لاتدل على أنه كان
تافهاً أو ضعيف المنة ، فله من علمه وأدبه ومؤلفاته وفقهه ما يرفعه
إلى مصاف العظماء من الرجال ، وله فوق هذا شعر في غاية الرقة
والجمال . فهو القائل في النزول :

أنا والله هالك آيس من سلامتي
أو أرى القامة التي قد أقامت قيامتي !

وهو القائل أيضاً :

تمتلتمولي والديار ببيدة نغليل لي أن الفؤاد لكم معنى
وناجا كوا قلبي على البعد والنوى

فأوحشتمو لفظاً ، وآنستمو معنى !

لقد ظلمت « وفيات الأعيان » يا وديع وظلمت صاحب
الوفيات . ورحم الله ابن خلكان إذ يقول في آخر خطبته التي
قدم بها الوفيات : « حرسنا الله تعالى من التردى في مهاوى
الغواية ، وجعل لنا من الرفان بأقدارنا أمنع وقاية ! » .

هذا ولقد لاحظت أن المرض قد خلا من الكتب التي
صدرت في الأقطار الشقيقة ، وهذا صحيح ، فقد زرتُ المرض
كما زرته ، ولاحظتُ أنا فوق ما لاحظته أنت . أن المرض قد
خلا من قسم للكتب الأزهرية ، مع أن الجامعات والمعاهد العليا
ودور الطباعة والنشر قد مثلت في هذا المرض ؛ وكم كنت
أتمنى أن يطلع الناس في هذا المرض على نماذج من الكتب
الأزهرية القديمة والحديثة ، ويرون كيف تطور التأليف الأزهرى
على مر المصور ، وكم كنت أتمنى أن يشاهد الناس كتب
الباجورى والشرقاوى والأشونى والسيوطى والصبان والدرديرى
وغيرهم ، وكم كنت أتمنى أن يرى الناس في هذا المرض
مؤلفات أو مطبوعات الراغى ومصطفى عبد الرازق والصعيدى
وعرفة وعبي الدين وعونى وعبد القادر ويوسف موسى وغلاب
وماضى وقرقر وبدير والحضر وغيرهم !! ...

ليت شعرى ! كيف فات الأزهر هذا وعلى رأسه اليوم
الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق خريج الموربون
وصاحب المؤلفات العديدة ؟ ... لأن فات الأزهر هذا اليوم نرجو
مخلصين ألا يفوتهم يوم يحتفلون بالميد الألى للأزهر . ولكن
متى يكون هذا الاحتفال ؟ .

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

الاجتماعى لأحاجة لنا إليه ، وكأن الكتأب فرغوا من الكتابة
في جميع الموضوعات ، ولم يبق سوى الكتابة عن وفيات
الأعيان ! « اه .

أهكذا كلام يقال ؟ . وهل يدل ذلك الحكم على أن الأستاذ
فلسطين قد طالع شيئاً في كتاب الوفيات أو عرف قيمته في
المكتبة العربية ؟ ...

إن كتاب « وفيات الأعيان » أيها الصديق من أمهات
المراجع التاريخية التي لا يستغنى عنها مؤلف أو أديب ، وهو لم
يقتمر كما فهمت خطأ على ذكر وفيات المشهورين من الناس ،
بل أوجز الحديث عن حياتهم وأعمالهم وصفاتهم وولادتهم
ووفاتهم ، وإسم الكتاب كاملاً هو : « وفيات الأعيان ، وأبناء
أبناء الزمان » . وقد ألفه صاحبه شمس الدين أبو العباس أحمد
ابن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان الشافى ، وانتهى
من ترتيبه بالقاهرة المحروسة سنة أربع وخمسين وستائة هجرية .
أنى منذ أكثر من سبعة قرون ، وقد شرح ابن خلكان في
مقدمة كتابه جانباً من عرضه فيه فقال :

« ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء
أو الملوك أو الأمراء أو الوزراء أو الشعراء ، بل كل من له شهرة
بين الناس ، ويقع السؤال عنه ذكرته ، وأتيت من أحواله بما
وقف على من الإيجاز ، كيلا يطول الكتاب ، وأثبت وفاته
ومولده إن قدرت عليه ، ورفعت نسبة على ما ظفرت به ، وقيدت
من الألفاظ ما لا يؤمن تصحيحه ، وذكرت من عاين كل
شخص ما يلىق به من مكرمة أو نادرة أو شعر أو رسالة ، ليتفكر
به متأمله ، ولا يراه مقصوراً على أسلوب واحد فيمله ، والدواعى
إنما تبيح لتصفح الكتاب إذا كان مفئنا » .

وتعبير ابن خلكان بأن كتابه « مختصر » فيه تواضع
المعلم القدامى ، وإلا فكتاباه ليس مختصراً ، بل هو موسوعة
كبيرة لو طبعت على ورق حديث لبلغت آلاف الصفحات ،
وقد وصف أحد الأدباء كتاب الوفيات فقال إنه « روضة يانعة
الأزهار ، متدفقة الجداول والأنهار ، بل كثر بالفرائد حافل ،
ولبدائع المحاسن شامل كافل ، لما حواه من تراجم أكابر الفضلاء ،
وتضمنه من فكاهات الأدباء والشعراء ، مع ترتيب عجيب ،
وأسلوب فائق غريب ، وضم الشوارد ، واقتناص الأوابد ،
وضبط غريب مبانى ، وتهذيب مقصد وممانى » .